

مقدمة الكتاب

يتجه العصر الحديث إلى الأخذ بوجهة نظر علم النفس في أى إصلاح ؛
ويؤمن علم النفس أيضا بأهمية تعاون العلوم المختلفة في حل المشكلات
الاجتماعية ، ويبدو هذا واضحاً جلياً في عمل « عيادات العلاج النفسى »
التي تقوم على أساس تعاون علم النفس مع علوم الطب والاجتماع والخدمة
الاجتماعية للعمل على محاربة الآفات الاجتماعية التي تسبب الاضطراب النفسى
وتؤدى بالكثير من الأفراد إلى الشقاء والتعس .

ولاشك أن الحاجة ماسة إلى مؤلف باللغة العربية يوضح نشاط هذه
العيادات وأهدافها ، ويعرض أنواع المشكلات التي تعالجها في ضوء ظروف
الحياة المصرية ، مع الإفادة من الخبرات والبحوث العلمية الحديثة التي تجرى
في أوروبا وأمريكا .

لهذا رأيت أن أختار « عيادات العلاج النفسى » موضوعاً للكتاب
الخامس من سلسلة كتب « في علم النفس » التي تهدف إلى نشر أحدث
الآراء في موضوعات هذا العلم الهام ، فتساهم في سد ما نلسه من نقص
في المكتبة العربية .

ويعتبر هذا الكتاب محاولة علمية لإفادة المشتغلين بنواحي الخدمة
الاجتماعية الطبية النفسية من الأطباء والمختصين الاجتماعيين والمدرسين والآباء
والأمهات وطلاب معاهد التربية والخدمة الاجتماعية ، وكل من يهمهم دراسة
علم النفس ، بما يمكنهم من فهم مشكلات الانحراف والشذوذ المتصلة بالطفولة
والشباب .

والكتاب مقسم إلى ثلاثة أبواب : أولها يتناول العيادات النفسية من حيث نشأتها ونظامها ، وفيه توضيح لتعاون فريق العيادة في تتبع بحث الحالات من نواحي التشخيص والعلاج .

أما الباب الثاني فيتناول نماذج من المشكلات التي تبحثها العيادات ، وقد اخترت ثلاثة أمثلة لذلك وهي : الضعف العقلي ، والتأخر الدراسي ، ثم مشكلة ذنوب الأحداث .

وأما الباب الثالث فقد أفردته للأمراض النفسية والعقلية باعتبارها الدرجات القصوى من المشكلات النفسية ونواحي الشذوذ ، مع الاهتمام بتوضيح بعض الأنواع الهامة من هذه الأمراض من حيث أسبابها وأعراضها والأساليب المتبعة في علاجها ، ومع الإشارة إلى الجهود التي تبذل للعناية بها في مصر .

وقد حاولت في أبواب الكتاب الثلاثة أن أستعين بأمثلة من الحالات الحقيقية التي مرت بخبرتي في العمل بالعيادة السيكولوجية بمعهد التربية ؛ وكذلك بعض الحالات التي رأيتها أثناء زيارتي للعيادات النفسية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية بأجملتها .

وقد حرصت خلال الكتاب كله على الإبقاء على المصطلحات العلمية باللغة الإنجليزية بجانب معانيها باللغة العربية ، وذلك ليسهل على القارئ الرجوع إليها في المصادر الأصلية التي تزيد الإيضاح ، وسيجد القارئ قوائم ببعض المراجع المفيدة في نهاية كل فصل أو باب من أبواب الكتاب .

واعلم من المناسب هنا أن أسجل الفضل لرواد هذا الميدان وبناء عيادة العلاج النفسي الأولى في مصر ، وهما حضرة صاحب العزة الأستاذ إسماعيل القباني بك ، والأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصي الذي لا يزال حتى الآن مديراً لهذه العيادة المملوكة بمعهد التربية بجامعة إبراهيم

ولا يفوتني أن أقدم شكري للأستاذين صلاح مجاور ومحمد حامد الأفندي
المعيدين بمعهد التربية على تكرمهما بمراجعة لغة الكتاب .

هذا وأرجو أن يحقق الكتاب الفاية المنشودة وهي إشباع رغبة القراء
في الاستزادة من تعاليم علم النفس الحديث ، وإثارة الاهتمام بموضوع
« عيادات العلاج النفسي » التي تعتبر من أهم وسائل الإصلاح الاجتماعي ،
والتي يجب أن تأخذ مكانتها اللائقة في مصر والشرق .

محمد خليفة برنات

الروضة في مارس ١٩٥٢